ناظرون الى انكم وجد يكون بالاستقلال بلا تعليل لوقع نظركم تاره مع السلف
وتاره مع حصصهم لكم موشان النظر وما عند ربكم عند علام الغيوب الاحسن
الظن باسلافكم وقد شاركتم في هذه المعذره اليهود والنصارى وسلبهم من
اتبع ما الفه ومرتبته والاقتفاء لما الفناه ولم تر الى الاسلفنا وانه يلتبس
هذا على عاقل نوبيل لمن عدل باسه حلفه ومن قال بمثل عباره السعد هذه معدول
ذلك على انه من اقبح الناس تقليدا واعظمهم غفله ولا يخفى على من له ادنى نظر فقد
تعدى عتبة الالوان كلا يدعي وصلا لليلى ولعل هذا يفعله البعض اختيارا
للتلبيس لبعد غفلته والله يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون وهذا منا
بر عمنا من النهي عن المنكر فناسب هذا المحل قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين
هي واضحه في افتضاح الجبريه الذين يقولون انه يريد كل واقع لان الظلم واقع قطعا
وهو عندهم يريد كل واقع وبزعمهم يستحيل الظلم منه فكل ظلم من غيره وقد نفى عن
نفسه كل ظلم وهم قالوا هو يريد كل ظلم واقع ثم اردفوا هذا التحريف والالحاد
في صفات الله التحريف لكتاب الله فقالوا المراد لا يريد ظلما منه وانما لم يرده لانه
يستحيل منه الظلم لانه مالك ولا نهى له لان كل تصرف المالك ليس بظلم فخصصوا
الظلم براسهم ليصونوه بتحريف القران ثم لم ينفعهم ذلك لانهم قالوا لا انتهيا الظلم فقد
نفى عن نفسه وتمدح بترك المحال بمنزله قوله انا لا اجعل القديم محدثا والمحدث قديما
وبمنزله قولك ايها الانسان انا لا ابلغ الجبال واشرب البحار بل ولا اجمع بين
المتضادين فهذا اقبح من التحريف الاول ثم انه نقض لمذهبهم في رد الحسن والقبح و
مناقضه منهم اذ فرقوا بين تصرف المالك وغيره فان كانت هذه الاباطيل تخفى عليك فلا
تسلم لك ايمان يتدرك الايمان وساير الشرعيات بل والمعقولات فليس لك من
الاسلام الا الدعوى وان كنت مكابرا فهو الذي يجب علينا جهلك عليه والاعراض
عن كل تكليف ثم قد كان اوائل الاشاعره يتقون ويتعامون زعمهم بارادة القبيح دون

الرضا به

العمران

الرضا به فلم يرض منهم الاستاذ ابو مره ونبذ رج معهم وقال لا فرق بين الاراده
والرضا فانتدب لاجابته امام الحرمين الجويني في كتاب الارشاد وقال من حقق
لم يكع من الزام المعتزله وقال ان الله كما يريد المعاصي يرضى بها قال النووي بعد ان
ذكر هذه المساله ان المحققين من اصحابهم على ان الله يرضى بالقبائح كما يريدها قال
والمراد بعباده في قوله ولا يرضى لعباده الكفر المؤمنون خاصه فنسبه الزمخشري
اليهم القول بالرضا بالقبائح اما بواسطه انه لا فرق لغه بين الاراده والرضا واما
انه قد سمع تصريحهم بهذه المقاله وهذا هو الظاهر لانه قد حكى هذا التاويل في الكشاف
ونسبه الى بعض الغواه والجويني تقدمه قليلا لانه كان معاصرا لتلميذه الغزالي
فلا يخفى عليه ذلك فرد سعد الدين نسبه الرضى اليهم بناء على المشهور عندهم وعدم
التزام اللازم قال التفتازاني لا يصح ان يقع في ملكه ما لا يريده رئيس قريه قلنا
قد وقع في ملكه تعالى مخالفه امره ونهيه وهو اعظم من مخالفه الاراده ان كنتم تعقلون
ولا مانع من ذلك كله على جهه التمكين منه تعالى للاختبار واما ذكر العالبه فقعقعه اهل
التلبيس قوله تعالى كنتم خير امه قد سبق في نجاح الطالب ان الخطاب يستوي فيه
اول الامه واخرها لان الله تعالى لم يخاطب احدا منهم بلا واسطه بل كل منهم وصله
الخطاب بواسطه ووجود بعضهم في وقت نزول الوحي لا يصلح فارقا فاذا هذا الوصف عام لانه
وكذا اما قوبلت من امه اهل الكتاب المراد الفوج والفريق اولهم واخرهم فيظهر حجه
قوله منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون ويكون ذكره في الماضي من اليهود قبل عيسى وال
ومن النصارى قبل محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك ويعقلون الانسا وكذلك منهم امه قائمه يتلون
ايات الله اناء الليل وهم يسجدون وقد كان ذلك جميعا وبعض الاوصاف يشمل
الاول والاخر اعني الصدق بحسب الواقع وليس ذلك في عبد الله بن سلام وشبهه
لانه قبل الاسلام كافر بعيسى بل وبمحمد حيث لم يبادر الى الاجابه اول ما سمع به
وبعد الاسلام من سادات المسلمين وصالحيهم فما ينبغي ان يلاط باليهود
ولا لو قيل له باسمهم ما كان عليه لكان سبابا فاحشا حاشاه الله عنه غايه ما

فائده [illegible]